

وفيلةً منه على رضا
غنى عن الأجواء والأرجاء
وعن شآبيب من الدأماء
وعنك يا دنيا بلا استثناء

« . »

اخترنا نشر هذه الارجوزة البديعة من ديوان (هدية الكروان) الذى صدر حديثاً، على سبيل المثال، للاعتبارات الآتية : (١) جدّة موضوعها وطرافته (٢) روحها المصرية فى لفظها وإيماءاتها ، (٣) زعتها التصوفية العالمية ، (٤) غزلها الحىّ الشامل (٥) ندرة هذا اللون من الشعر الى درجة اختفائه عند الجامدين روحاً وأسلوباً.



رثاء صديق

(الدكتور محمد نصر الدين)

طلقْ شجونَكَ فى ثرى الأُحبابِ
لمْ لا تفيضْ مَدَامَماً ومواجعاً
يا لوعةَ الدنيا وراء مودّع
أسفاً لنصر الدين ابنِ جَنَانِهِ
ويدٌ كعبسى كم شفت من علو
يَنْجَمَعُ الشّاكون ملء رحابهِ
وانترْ دموعَ العين دونَ حبابِ !
لصديقك النّاوى بغيرِ مآبٍ ؟
يَمضى الى الأخرى بألفِ ثوابِ
وحَنَانُهُ الشّاقى من الأوصابِ ؟
وأنتَ صريعٌ وجيعٌ وعدابِ
متوافدين على أبرّ رحابِ

فيظل يدفع عنهم شبح الردى ويرد ردى الواقع الغلاب
 ما كان في وهم ولا في خاطر أن الردى لطيبهم بالباب
 أو هكذا الدنيا وذاك مألها أمتا لفادرة كلم مراب
 تغلو الحياة بها الى أن تنتهى عند التراب رخيعة كتراب
 أو هكذا الدنيا وذلك حالها أو ذاك وعد خيالها الكذاب
 أمل على أمل وآخرة المنى نوم على نوم مدى الأحقاب

« . »

يا أبا النأوى المكفن بالرصى ما يصنع الملكان يوم حمام
 أئى الحمار لذهاب وحياته علوبة قدسية الحراب
 فتحت له الجنات واحتفل الملا بك بالطهور الصادق الأواب

« . »

أصبت قرب الحق فاصم صوته ذهب الحمام بحيرة المرتاب
 وخلعت ثوب العيش وهو مهلهل فاليس كما نهوى جديدة شباب
 واظفر بنور الخلد قد بلغته أنت الجدير بمجده الخلاب

أبراهيم ناجي

•••••

من القبور

طيف الصديق

أرقت لطيف زارنى بعد هجرة بحدثنى عن قصى وهو يافع
 رفته المنايا من بعيد بسهما على الرغم من أنف الصبا فهو واقف
 ثلاثة أعوام مضت بعد موته وما فتئت تجرى عليه المدام

« . »

ألا أيها الطيف الذي جاء زائراً
 فله ما أقسالك كيف تركته
 دياراً خلته إلا من الذئب وحده
 يظل بها يعوى ويرعى نجومها
 تراه على الأجداث يقفز فوقها
 ويا عجباً منه إذا بات جائعاً
 أخو فتكته معروفة وخيانته
 وبين يديه في القبور أحبة

اتسرى، ومن خلّفت وسانح هاجع ١٢
 وحيداً بغير كل ما فيه رائع
 يخوض بها في ليلاها وهو جائع
 وثمّ نجوم في القبور سواطع
 كما دفع الهمّ الممدّد دافع
 عليها وفيها المرهفات القواطع
 مرّتي على ثديهما وهو راضع
 وبين يديه في القبور ودائع ١

« ٠ »

بنفسى الذى ما زلت أبكى شبابه
 ومن لم يزل في القلب مضجع وُدّه

ومن لجفتنى في صباه الفواجع
 وإن شملته في التراب المضاجع

« ٠ »

خليلى، ما أنبأوك اليوم في الترى ١٢
 وبألبت شعري كيف يبلى جميعه
 لعل له من روحنا من يزورنا
 على أن أرواح العباد اذا مضت
 مضى من مضى فاندبته واحفظ إخاءه

وهل أنت مصغر للرناء فسامع ١٢
 وتسلم منه في التراب الماسع ١٢
 فيصنى، ورب الروح في اللحد قابع
 فهل هي في الدنيا لنا رواجع ١٤
 وحملك ملوى حفظ ما هو ضائع

محمد الاسمر



دمعة ...

أنّة أوهنت فؤادى الجزوعا
 وشهدت الاحزان فيها جسوماً

قد صكت الفؤاد فيها دموعا
 تركت عالم المصاني جيما

وتمت أشباحها ساقيات
ورأيت الزمان منها دميماً
طرقت قلبه وكان عتيماً
ومشت في مرابع الحن مثنى الع
إن حزناً بروع قلباً صغيراً
بكؤوس الموم سرّباً وديماً
هل رأيت الزمان يوماً دميماً ؟
فرمته وغادرته صديماً
صيف في رائع الزمان رديماً
لرباح تغول رؤساً بديماً

« . »

لطف نفسي على الفروع نهاوى
لطف نفسي على الطيور صفاراً
مال سرب الطيور غير سجع
ضارباً قلبه الضلوع بأوتا
صابغاً حاله بالوان حزن
هتف البين فيه : يا لطف نفسي !
وعلى الأصل يوم ريمت وريماً
يوم أسمى أبو الطيور فجيماً
بعد أن كان في الرياض سجعاً
ر من الهم أو يقذ الضلوعاً
فغدا اللون طابعاً مطبوعاً
لكأني بصوته مسموعاً !

« . »

يا أخى « ابراهيم » تلك المنايا
ذاك ركب المتن يمتى البنا
عقرى الساعة استمانا سباقاً
كلما روعاك دقت وصاحت :
زاحفات على الأنام جموعاً
فاتخذ لى لدى المنون ضفيعاً
يقطعان الأعمار قطعاً ذريعاً
أذن الموت فاتخذ لك روعاً !
طاهر محمد أبو فاسنا

